

# خطبة النبي ﷺ في حجة الوداع

محمد ﷺ

ونذكر هنا نص الخطبة التي خطبها رسول الله ﷺ يوم عرفة، ونصّ الخطبة التي خطبها في أوّسط أيام التشريق، للموعظة البليغة، والفوائد الكثيرة التي تشتمل عليها هاتان الخطبتان العظيمنتان.

## فقال في خطبة عرفة :

”إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدميّ موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أضعه من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعاً في بني سعد فقتله هذيل، وربا الجاهلية موضوعة، وأول ربا أضع من ربا ربا العباس بن عبد المطلب، فإنه موضوع كله، فاتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهنّ بأمانة الله، واستحلّتم فروجهنّ بكلمة الله، ولكم عليهنّ ألا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرح، ولهنّ عليكم رزقهنّ

وكسوتهنّ بالمعروف، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله وسنة نبيّه، وأنتم تسألون عني، فما إذا أنتم قائلون؟ قالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت، فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكبها إلى الناس: اللهم أشهد ثلاث مرات -.

وهذا نص الخطبة التي خطبها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أواسط أيام

التشريق:

”يا أيها الناس! هل تدرون في أي شهر أنتم وفي أيّ يوم أنتم وفي أيّ بلد أنتم؟ فقالوا: في يوم حرام، وبلد حرام، شهر حرام، قال: فإنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا، وفي بلدكم هذا إلى يوم تلقونه، ثم قال: اسمعوا مني تعيشوا، ألا! لا تظلموا، ألا! لا تظلموا، ألا! لا تظلموا، إنه لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفسه منه، ألا! وإن كل دم ومال ومأثرة كانت فيه الجاهلية تحت قدميّ هذه، إلى يوم القيامة وإن أول دم يوضع دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، كان مسترضعاً في بني ليث فقتلته هذيل، ألا! وإن كل ربا في

الجاهلية موضوع، وإن الله عزوجل قضى أن أول ربا يوضع ربا العباس بن عبد المطلب، لكم رؤس أموالكم، لا تظلمون ولا تُظلمون، ألا! وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السماوات والأرض، منها أربعة حرم، ذلك الدين القيم، فلا تظلموا فيهن أنفسكم“ ألا! لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، ألا! إن الشيطان قد أيس أن يعبد المصلون، ولكنه في التحريش بينكم، واتقوا الله في النساء، فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئاً، وإن لهن عليكم حقاً، ولكم عليهن حقاً ألا يوطئن فرشكم أحداً غيركم، ولا يأذن في بيوتكم لأحد تکرهونه، فإن خفتن نشوزهن، فعظوهنّ، واهجروهنّ في المضاجع واضربوهن ضرباً غير مبرح، ولهن رزقهنّ وكسوتهن بالمعروف، وإنما أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله عزوجل، ألا ومن كانت عنه أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها وبسط يديه، وقال: ألا! هل بلغت؟ أل! هل بلغت، ثم قال: ليبلغ الشاهد الغائب، فإنه رب مبلغ أسعد من سامع.